مقدّمة عن الصوم للقديس غريغوريوس بالاماس

أبدأ عظتي لمحبتكم بقول سيّدنا وعنوان الكرازة الإنجيليّة التالي: "**توبوا فقد اقترب ملكوت السموات**" (متى٤:١٧). لم يقترب فقط بل هم موجود في داخلكم "**ملكوت اللّه في داخلكم**" (لوقا ٢١:١٧).هذا كلام السيّد أيضاً. لا يوجد فقط في ما بينكم بل سوف يأتي بعد قليل بطريقة جليّة جداً لكي يوطّد كل مبدأ وسلطان وقوّة فقط عند الذين يعيشون طبقاً لوصايا اللّه، الذين أمضوا هذه الحياة بطريقة مُرضية له. بما أن ملكوت اللّه قد أتى، وهو موجود في ما بينكم وسوف يأتي بعد قليل، فلنجعلْ أنفسنا أهلاً له عن طريق أعمال التوبة. لنضغط على أنفسنا واضعين حداً للأعمال الشريرة ولعاداتنا السيئة، لأن ملكوت السموات يتطلّب إغتصاباً والغاصبون يأخذونه عنوةً ويتمسكون به (متى ١٢:١١). لنتشبّه بصبر آبائنا المتوشحين باللّه بتواضعهم وبإيمانهم "هؤلاء الذين كلموكم بكلمة اللّه. أُنظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم" (عبرانيين ٧:١١).

لنُمت أعضاءنا الأرضيّة، الزنى، عدم الطهارة، كل رغبَة شريرة وكل طمع خصوصاً في هذه الأيام المقدّسة، زمن الصوم الأربعيني المقدّس. لذلك سبق لنعمة الروح القدس أن كلّمتنا في الآحاد السابقة عن مجيء الرب الثاني الرهيب (**في أحد الدينونة، أحد مرفع اللحم**)، وعن طرد آدم من الفردوس (**في أحد الغفران، أحد مرفع الجبن**)، وعن الإيمان الكاذب والإيمان القويم (**في الأحد الأول من الصوم، أحد الأرثوذكسيّة**)، حتى إننا خوفاً من الدينونة الآتية ومن الحزن لفقدان الفردوس نبقى ثابتين في إيماننا، نضبط أنفسنا لكي لا تستسلم إلى الشراهة وتفتح الأبواب أمام الأهواء كلّها عن طريق البطن الذي لا يشبع فنسير بكلّيتنا إلى الهلاك على الطريق الواسع طريق اللذات. لنحب إذاً الطريق الضيّق الذي يقود إلى الحياة الأبديّة (متى ١٣:٧-١٤) والذي يبدأ بالصوم كخطوة أولى، ولنُمضِ بثبات ومواظبة أيام الصوم الأربعيني المقدّس.

لكل شيء وقت يقول (سفر الجامعة ١:٣-١٧). ولذلك لا بدّ من وقت مناسب لعمل الفضيلة. والوقت المناسب هو زمن الصوم الأربعيني المقدّس. إن كانت حياة الإنسان كلّها وقتاً مناسباً لإنجاز خلاصنا، فكم يكون بالأحرى نافعاً زمن الصوم هذا؟ **المسيح عنصر خلاصنا**. إبتدأ عمله بالصوم، فحارب في هذه المرحلة الشيطان، وأخزى حبال ذاك الذي يخلق الشرور كلّها بعدما حاول هذا الأخير أن يجرّب السيّد بشتى الطرق. فإنّه كما أن سلطان البطن يدمّر الفضائل كلّها فيصبح الإنسان من جرّائها عبداً للأهواء المختلفة، كذلك بالطريقة نفسها يطهرنا الإمساك من الأهواء، من كل شراهة مفسدة، ويولّد فينا التحرّر من الأهواء.

إن كانت الشراهة تولّد فينا الأهواء التي ليست فينا أصلاً، وتزيدها قوّة وتثبّتها، فإن الصوم يخفف الأهواء إلى أن يقضي عليها تماماً. **الصوم والإمساك عن الأهواء** مترابطان فيما بينهما بالرغم من أن الفضيلة الأخيرة تفوق الأولى في بعض الأحيان عند الذين يستخدمونها بحكمة. فلا نفضّلنّ الواحدة على الأخرى، ولنحافظ من جهة على الصوم خصوصاً في الأيام الخمسة الأولى من الأسبوع. أمّا في نهاري السبت والأحد فلنشدّد أكثر على الإمساك عن الأهواء، حتى إننا إذا تصرّفنا هكذا بحكمة نصغي بفهم إلى الأقوال الإنجيليّة التي تليت علينا اليوم حول موضوع شفاء المخلّع، هذا الشفاء الحاصل ليس في أورشليم بل في كفرناحوم.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١.
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح ابن الله المسيح
ΦΩΣ XPIΣTOY
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1112 السنة الثانية والعشرون- عدد
Registered Society. No. 580 327 914 شرقي (18/03/2013) غربي (31/03/2013)
جمعية نـور المسيح رقم: 914 327 580

الأحد الثاني من الصوم- القديس غريغوريوس بالاماس

وتذكار أبينا القديس الجليل كيرلُس رئيس أساقفة أورشليم

٣/١٨ ش
٣/٣١ غ
إيوثينا العاشر
اللحن الثاني

ق. غريغوريوس بالاماس

إن هذا الاب الإلهي القديس غريغوريوس بلاماس نَبَغَ من آسيا وتربى منذ نعومة أظفاره في بلاط القسطنطينية الملوكي وفيه تعلم العلوم الدينية، ولما شبّ ترك البلاط المذكور وعكف على النسك في جبل آثوس المقدس وفي الدير الذي كان في بيريّة. ثم انتقل الى مدينة تسالونيكي واقام فيها مدة لأجل مداواة ما تعلق عليه من الأمراض بسبب النسك والتقشف، ثم حضر في المجمعين اللذين انعقدا في القسطنطينية أحدهما سنة ١٣٤١ ضد برلعام الكلبري والآخر سنة ١٣٤٧ ضد اكندينس المتشبث بمعتقد برلعام. فجاهد فيه ببسالة محامياً عن معتقدات كنيسة المسيح الشرقية القويمة، وفي سنة ١٣٤٩ رُسم رئيس اساقفة على تسالونيكي.فرعى شعبها رعاية رسولية مدة ثلاث عشرة سنة، ثم تنيّح بالرب وله من العمر ٦٣ سنة وقد الّف عدة مؤلفات ، ولم تزل عظامه الشريفة محفوظة في دار الاسقفية في تسالونيكي الى الآن. اما النشائد التي ترتل في خدمة عيده فقد نظمها فيلوثاوس البطريرك سنة ١٣٦٨ وهي السنة التي فيها حدد التعييد له في مثل هذا اليوم (الاحد الثاني من الصوم).

القديس كيرلس الأورشليمي

وُلدَ **القديس كيرلُس الأورشليمي** سنة ٣١٥ وفي سنة ٣٥٠ خَلَفَ مكسيموس رئيس أساقفة أورشليم عَلَى الكرسي وظهَرَ غيوراً على الإيمان القويم وعضداً للفقراء ، وقد نُفيَ ثلاث مرّات من الكرسي بأمر قسطنديوس وَ واليس الملكين المتمسكين بمعتقد آريوس الفاسد ، إلاّ أنّهُ بعدَ وفاتهما استَقرَّ على الكرسي الى ان توفيّ بسلام وكان ذلك سنة ٣٨٦ ، وأما مؤلّفاته فاشهرها مواعظهُ الخمس والعشرون لانها اقدم وانسَق تعليم مسيحي مختصر.

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:- عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك ، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى ، صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

طروبارية القديس بلاماس - باللحن الثامن : يا كوكب الرأي القويم وثبات الكنيسة ومعلمها وجمال المتوحدين والمناضل عن المتكلمين باللاهوت الذي لا يحارب. غريغوريوس العجائبي. فخر تسالونيكية وكاروز النعمة. لا تنفك متشفعاً في خلاص نفوسنا

طروبارية شفيع/ة الكنيسة:...
القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنَّ لك العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها.

الرسالة

انت يا رب تحفظنا وتسترنا خلّصني يا ربّ . فانّ البارّ قد فني

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (١:١٠-٢: ٣)

انت يا ربُّ في البدء أسَّست الأرض والسماوات هي صُنع يَديْك * وهي تزول وانت تبقى وكلُّها تبلى كالثوب * وتطويها كالرداء فتتغيّر وأنت أنت وسنوك لن تفنى * ولمن من الملائكة قال قطُّ إجلسْ عن يميني حتَّى أجعل أعدائك موطئاً لقَدَميْك * أليسوا جميعهم ارواحاً خادمة تُرسَل للخدمه من أجل الذين سيرثون الخلاص * فلذلك يجب علينا ان نُصغي الى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلاَّ يسرَب من اذهاننا * فإنَّها إن كانت الكلمه التي نُطق بها على ألسنة ملائكه قد ثَبَتَتْ وكلُّ تعدٍّ ومعصيه نال جزاءً عدلاً * فكيف نُفْلتُ نحَن إن أهملنا خلاصاً عظيماً كهذا قد ابتدأ النطق بهِ على لسان الرب ثُمَّ ثَبَّتَهُ لنا الَذين سمعوهُ .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير ، التلميذ الطاهر (مرقس١:٢-١٢)

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمع أنّه في بيت * فللوقت اجتمع كثيرون حتَّى أنَّه لم يَعُدْ موضعٌ ولا ما حول الباب يَسع وكان يخاطبهم بالكلمه * فأتوا إليه بمخلَّع يحملهُ أربعةٌ * وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسبب الجمع كشفوا السقف حيثُ كان. وبعد ما نقبوهُ دلَّوا السرير الذي كان المخلَّع مضطجعاً عليه * فلّما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلَّع يا بُنيَّ مغفورهٌ لك خطاياك * وكان قومٌ من الكَتبه جالسين هناك يفكّرون في قلوبهم ما بالُ هذا يتكلَّم هكذا بالتجديف. من يقدر ان يغفر الخطايا إلاَّ اللّه وحدهُ * فللوقت علم يسوع بروحه انهّم يفكّرون هكذا في انفسهم فقال لهم لماذا تفكّرون بهذا في قلوبكم * ما الأيسر أن يُقال مغفورهٌ لك خطاياك ام أن يُقال قُمْ واحمل سريرك وامش * ولكن لكي تعلموا أنّ ابن البشر لهُ سلطانٌ على الارض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع) لك أقولُ قمْ واحمل سريرك واذهب إلى بيتك * فقام للوقت وحمل سريرهُ وخرج امام الجميع حتّى دهِش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قطُّ

تفسير رسالة القديس بولس الى العبرانيين

انت يا ربّ في البدء اسست الارض والسماوات هي صنع يديك وهي تزول وانت تبقى وكلّها تبلى كالثوب وتطويها كالرداء فتتغيّر وانت انت وسنوك لن تفنى

ولمن من الملائكة قال قطُّ اجلسّ عن يميني حتىّ اجعل اعدائك موطئاً لقدميك اليسوا جميعهم ارواحاً خادمه تُرسَل للخدمه من اجل الذين سيرثون الخلاص.

إنه خالق السماء والأرض، موجد الكائنات السمائية والأرضية، فلا وجه للمقارنة بين الخالق وخليقته حتى الملائكة. الأبن كخالق مولود من الآب قبل الدهور منذ الأزل، لم يكن هناك زمان ليس فيه الأبن، هو مُوجد الكل فلا يتغيّر، أما الخليقة إذ وُجِدَتْ من العدم قابلة للتغير. يقول القديس أثناسيوس الأسكندري: "صارت (الخليقة) الى الوجود بعد العدم، لها طبيعة متغيرة؛ أما الأبن إذ هو من الآب، فعدَم التغيّر او التبديل يليق بطبيعته كما الآب نفسه".

انه مؤسس الأرض وخالق السماء الذي لا يتغيّر ، يغيّر الآخرين ويبقى هو الى الأبد... طبيعته هذه تسنُدُنا من جانبين: اولاً انه قادر أن يحقّق مواعيده لنا بكونه الوحيد غير المتغير، ومن الجانب الآخر نحن نتغيّر ان سلّمنا حياتنا بين يديه.كإله يُجَدّد ولا يتَجَدّد لأنه لا يشيخ ولا يقدَم، ونحن كبشر نرتمي بين يديه فيُجدّد طبيعتنا وحياتنا. أنه الأبدي الغالب لأعدائه – **إبليس وجنوده** – إذ يقول: "ولمن من الملائكة قال قطُّ اجلسّ عن يميني حتىّ اجعل اعدائك موطئاً لقدميك" لا تنعم طغمة سماوية بهذه الغلبة الأبدية، إنما السيد المسيح يُخضع قوات الظلمة تحت قدميه، ويتحقق كمال ذلك بخضوعها تحت قدمي عروسه، فقد اعطانا نحن أيضاً سلطاناً أن ندوس على الحيات والعقارب وكل قوة العدو، حتى كل نصرة تتحقق في حياتنا أنما هي لمجد إسمه القدوس. وأذ نملك مع ملكنا نحطم مملكة إبليس تماماً! كان هذا الوعد الذي يقدمه الآب لإبنه أنما قدمه له كممثل لنا، وكرأس، فيه ينعم الجسد بامكانيات فائقة. هذه الغلبة التي لنا في المسيح يسوع، وهذه النصرة الأبدية تثير فرح الملائكة وبهجتهم بنا كعروس مقدسة، لذا يشتهون خدمتنا، ويفرحون بيوم خلاصنا. خدمتهم لنا ليس خدمة من هُمْ أقل منا، إنما هي خدمة الحب، خدمة الخليقة السماوية التي تفرح بالأرضيين حين ينعمون بالشركة معهم في حياتهم السماوية هذا ما عناه الرسول بقوله: "اليسوا جميعهم ارواحاً خادمه تُرسَل للخدمه من اجل الذين سيرثون الخلاص" هنا لا يتجاهل الرسول تقديرنا لرسالة الملائكة ودورهم كخدام مرسلين للعمل لحسابنا، نحن الذين دُعينا لنرث الخلاص. إن كان السيد المسيح هو مخلصنا، فالملائكة خدّامه يخدموننا من أجل مسرته ومسرتهم بنا. ويقول القديس يوحنا الذهبي الفم على كلمات الرسول هذه: "إنهم خدام إبن اللّه، مُرسَلون بطرق كثيرة من أجلنا، ويخدمون خلاصنا. هكذا هم شركاء في الخدمة معنا." كما ويقول القديس: "حسناً، لقد أُرسل الأبن أيضاً، لكنه ليس بكونه عبداً ولا خادماً إنما هو الإبن الوحيد له ذات مشيئة الآب. لم يُرسَلْ بكونه قد عبر من موضع إلى آخر، إنما بكونه أخذ جسداً، أما هؤلاء (الملائكة) فيغيرون مواضعهم، يتركون المواضع التي كانوا فيها ليُرسَلوا إلى مواضع أخرى لم يكونوا فيها.

ختم الرسول بولس حديثه السابق بقوله: فلذلك يجب علينا ان نُصغي الى ما سمعناهُ اصغاءَ اشدّ لئلاّ يسرب من اذهاننا. وكأنه يؤكد لنا أن حديثه السابق ليس حديثاً نظرياً فيه يعلن أمجاد الإبن إن قورن بالملائكة، انما هي فرصة للنفع الروحي العملي في حياتنا. فأن كان اليهود يفتخرون بكلمة الناموس التي وهبت لهم خلال ارساليات ملائكية، وهي بحق كلمة اللّه، وقد صارت ثابتة، من يعصاها يسقط تحت العقاب، فكم بالأكثر من يهمل خلاصاً هذا مقداره، تسلمناه لا بيد ملائكة إنما من خالق الملائكة نفسه، ربنا يسوع المسيح. الابن الوحيد؟! يقول الرسول بولس:فانّها ان كانت الكلمه التي نُطق بها على السنه ملائكه قد ثبتَت وكلّ تعد ومعصيه نَال جزاءَ عدلاً فكيف نُفلتُ نحن ان اهملنا خَلاصاً عظيماً كهذا قد ابتدأ النطق بهَ على لسان الرب ثمّ ثبّتهُ لنا الذين سمعوهُ في هذا الحديث لم يقارن الرسول بين كلمة الملائكة والكلمة الإلهية؛ لأن الكلمة التي تكلم بها ملائكة ما هي إلا كلمة اللّه مرسلة بواسطتهم، إنما المقارنة هنا بين الكلمة التي أرسلت بواسطتهم خلال الألفاظ والرؤى والإعلانات، وبين الكلمة ذاته، وقد جاء بنفسه متجسداً ليعلن الخلاص عملياً في كماله. إن كانت الكلمة الإلهية المسلَّمة في العهد القديم لها قُدْسيِّتها وقوتها إلى اليوم فلا يعصاها أحد، فكم بالأكثر الكَلمة الالهية التي تثبّتَتْ بمجيء الكلمة ذاته ليخلصنا بدمه، مؤكداً لنا حقيقة تأنسه بالآيات والعجائب والقوات المتنوعة ومواهب الروح القدس. وكأن الرسول أراد بمقارنته هذه أن يدفعنا إلى المثابرة في الطاعة لكلمة اللّه الحي. ■